معصية وكذلك ان كان جلبنا عليه غالطا او الاتفاق
على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ
ابو بكر بن فورك وغيره انما يكون ان يكون ذلك قبل
النبوة ودليل ذلك قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتباء و
الهدى كانا بعد العصيان وقيل بل اكلها متأولا وهو
لا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تأول نهي الله عن
شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت
التوبة من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول ان الله
لم ينهه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله
تعالى وعصى آدم ربه وقال فتاب عليه وقوله عليه
السلام في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت
عن اكل الشجرة فعصيت وسيأتي الجواب عنه
وعن اشباهه مجمل آخر الفصل ان شاء الله تعالى
واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها
آنفا وليس في قصة يونس اثبات ذنب وانما فيه
ابق وذهب مغاضبا وقد تكلمنا عليه وقيل انما
نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من نزول العذاب
وقيل بل لما وعدهم الله ثم عفى عنهم قال والله لا القاهم
بوجه كذاب ابدا وقيل كانوا يقتلون من كذب
فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة

وقد تقدم

وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على
معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله اذ ابق الى الفلك
المشحون قال المفسرون تباعد واما قوله اني كنت
من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فهذا اعتراف
منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون لخروجه عن قومه بغير
اذن ربه او لضعفه عما حمله او لدعائه بالعذاب على قومه
وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطي في
معناه نزه ربه عن الظلم واضاف الظلم الى نفسه اعترافا
واستحقاقا ومثل هذا قول آدم وحواء ربنا ظلمنا انفسنا
اذ كانا السبب في وضعهما غير الموضع الذي انزلا فيه
واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض واما قصة
داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها
الاخباريون عن اهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا
ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك
ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله عليه قوله
وظن داود انما فتناه الى قوله وحسن مآب وقوله
فيه أواب فمعنى فتناه اي اختبرناه واواب قال
قتادة مطيع وهذا التفسير اولى قال ابن عباس
وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي
عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك
ونبهه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا وهذا الذي ينبغي